

تفسير ابن كثير

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى

وقوله : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ، كقوله : (لنريك من آياتنا) [طه : 23] أي

: الدالة على قدرتنا وعظمتنا . وبهاتين الآيتين استدل من ذهب من أهل السنة أن الرؤية

تلك الليلة لم تقع ؛ لأنه قال : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ، ولو كان رأى ربه

لأخبر بذلك ولقال ذلك للناس ، وقد تقدم تقرير ذلك في سورة " سبحان " وقد قال الإمام

أحمد : حدثنا أبو النضر ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن الوليد بن قيس ، عن إسحاق بن

أبي الكهتلة قال محمد : أظنه عن ابن مسعود - أنه قال : إن محمدا لم ير جبريل في

صورته إلا مرتين ، أما مرة فإنه سأله أن يريه نفسه في صورته ، فأراه صورته فسد الأفق .

وأما الأخرى فإنه صعد معه حين صعد به . وقوله : (وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان

قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال : فلما أحس جبريل ربه عز وجل ،

عاد في صورته وسجد . فقوله : (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة

المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى)

قال : خلق جبريل عليه السلام . هكذا رواه الإمام أحمد ، وهو غريب .